

الأغاني

فرغ المغيرة يده وقام مغضباً ثم قال له .

(إني امرؤٌ حنظلٌ حين تنسُبُنِي ... لامِ العتيك ولا أخوالِي العَوَقُ) .

العوق من يشكر وكانوا أخوال المفضل .

(لا تحسبنَّ بياضاً فيَّ منقصةً ... إن اللّهاميم في ألوانها بلقُ) - بسيط - .

وبلغ المهلب ما جرى فتناول المفضل بلسانه وشمته وقال أردت أن يتمضغ هذا أعراضنا ما حملك على أن أسمعته ما كره بعد مواكلتك إياه أما إن كنت تعافه فاجتنبه أو لا تؤذه ثم بعث إليه بعشرة آلاف درهم واستصفحه عن المفضل واعتذر إليه عنه فقبل رفده وعذره وانقطع بعد ذلك عن مواكلة أحد منهم .

رجع الخبر إلى سياقته مع زياد والمغيرة فقال المغيرة يجب زيادا .

(أزيادُ إنَّكَ والذي أنا عبدُه ... ما دون آدم من أبٍ لك يُعلمُ) .

(فالحقُّ بأرضِكَ يا زيادُ ولا تَرُمُ ... ما لا تطيق وأنت عِلجٌ أعجمُ) .

(أطننتَ لؤمَكَ يا زيادُ يسدُّه ... قوسٌ ستُرتَ بها قفاك وأسهمُ) .

(عِلجٌ تعصَّبَ ثم راق بقوسه ... والعِلجُ تعرفه إذا يتعمَّمُ) .

(ألُقِ العصاة يا زيادُ فإنما ... أخزاك ربِّي إذ غدوتَ تَرزَمُ) .